

التبيان في تفسير القرآن

(336) " فجعل من دون ذلك فتحا قريبا " قال ابن زيد: يعني بذلك فتح خيبر. وقال الزهري: هو فتح الحديبية. ثم قال تعالى " هو الذي ارسل رسوله " يعني محمدا (صلى الله عليه وآله) " بالهدى يعني الدليل الواضح، والحجة البينة " ودين الحق " يعني الاسلام وإخلاص العبادة " ليظهره على الدين كله " قيل بالحج والبراهين. وقيل: لان الاسلام ظاهر على الاديان كلها. وقيل: إنه إذا خرج المهدي صار الاسلام في جميع البشر، وتبطل الاديان كلها. ثم قال (وكفى بالـ شهيدا) بذلك من إظهار دين الحق على جميع الاديان. ثم اخبر تعالى فقال (محمد رسول الله) (صلى الله عليه وآله) ارسله إلى خلقه (والذين معه) من المؤمنين يعني المصدقين بوحدانية الله المعترفين بنبوته الناصرين له (اشداء على الكفار) لانهم يقاتلونهم ويجاهدونهم بنية صادقة (رحماء بينهم) أي يرحم بعضهم بعضا ويتحنن بعضهم على بعض (تراهم ركعا سجدا) لقيامهم بالصلاة والاتيان بها، فهم بنى راع وساجد (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) أي يلتمسون بذلك زيادة نعيمهم من الله ويطلبون مرضاته من طاعة وترك معصية (سيماهم في وجوههم من اثر السجود) قال ابن عباس: اثر صلاتهم يظهر في وجوههم. وقال الحسن. هو السميت الحسن. وقال قوم: هو ما يظهر في وجوههم من السهر بالليل. وقال مجاهد: معناه علامتهم في الدنيا من اثر الخشوع. وقيل: علامة نور يجعلها الله في وجوههم يوم القيامة - في قول الحسن وابن عباس وقتادة وعطية - و (ذلك مثلهم في التوراة) أي وصفهم، كأنه مثلهم في التوراة (ومثلهم في الانجيل) أي وصفهم الله في الانجيل (كمثل زرع اخرج شطأه) يشبههم بالزرع الذي ينبت في حوالبه بنات ويلحق به، فالشطأ فراخ الزرع الذي